(المويه) و (مكة) تنوع بين المحاورة والفنون الحجازية

الطائف–البلاد

وسط تفاعل جماهيري لافت قدّمت فرقة محافظة "المويه" لون المحاورة ضمن مسابقة الفنون الشعبية بسوق عكاظ في دورته التاسعة بمشاركة الشاعرين "حمدان العصيمي ، علي العضياني" بينما قدّمت فرقة مكة المكرمة عددا من الألوان البارزة في منطقة الحجاز هي "الخبيتي ، الدوسري، المزمار".

كما قدمت فرقتا محافظة "الخرمة" ومحافظة "الكامل" عروضهما الشعبية أمام لجنة التحكيم بموقع المسابقة بسوق عكاظ.

وشاركت فرقة محافظة الخرمة بلوني "عرضة الخرمة ، الدوسري" ضمن مسابقة الفنون الشعبية بسوق عكاظ المخصصة لمحافظات منطقة مكة المكرمة ، بينما قدّمت محافظة "الكامل" بلون المحاورة "القلطة" بمشاركة الشعراء "علي البقيلي ، راضي بن عتقان".

وقدمت محافظتا "القنفذة" ومحافظة "الطائف" فلكلوراتها الشعبية أمام لجنة التحكيم بمقر مسابقة الفنون الشعبية بسوق عكاظ بعد صلاة المغرب.

وبحضور رئيسة قسم الفعاليات والمناسبات التراثية ورئيسة بيت الحرف بوزارة الثقافة القطري المشارك بفعاليات سوق عكاظ الأستاذة "أمل العلي" وعدد من نزلاء دار الرعاية الاجتماعية بالطائف ودار الرعاية الاجتماعية للسيدات قدّمت فرقة محافظة "القنفذة" مشاركتها ضمن مسابقة الفنون الشعبية بسوق عكاظ وسط حضور جماهيري كبير وتفاعل مميز مع الألوان التي قدّمتها "المحافظة" والتي تعد من أبرز الموروثات الشعبية وهي "الدمّه ، الزيفه ، العرضة ، الجيش" ، بينما قدّمت فرقة محافظة "الطائف" لونين من الألوان الشبه مندثرة بالطائف هي "المجرور ، القصيمي" بالإضافة إلى عدد من القصائد الشعرية التي قدّمتها الفرقة بلون "المجالسي" الذي يعد من أشهر الموروثات في منطقة الحجاز.

واختتمت المسابقة بمشاركات الفرق بمشاركتين الأولى لفرقة محافظة "الجموم" والأخرى لفرقة محافظة "العرضيات".

فنون الأحساء توثق ٤٠ عاما من نشاطاتها إلكترونيا

الاحساء– البلاد

قامت جمعية الثقافة والفنون بالأحساء بعملية توثيق إلكتروني لما قدمته وما تملكه من أرشيف فني وثقافي على مدى أكثر من أربعين عاما من عمرها.

وأوضح مدير الجمعية علي الغوينم، أن الجمعية تمتلك ارشيفا ضخما من المستندات والخطابات الورقية المتعلقة بالتنظيم الاداري منذ تأسيس الفرع تحت مسمى جمعية الفنون الشعبية عام ١٩٧١م، وأن العمل جارٍ على توثيق كل ذلك التاريخ الذي يتعلق بعدة لجان والأنشطة المسرحية والثقافية والتشكيلية والموسيقية والتراثية.

وذكر الغوينم ان الجمعية انتهت منذ فترة من توثيق أشرطة الفيديو الخاصة بالانشطة والتي يعود بعضها لعام ١٩٧٦م، مشيرا الى أن هذه الجهود تهدف للمحافظة على التاريخ والإنجازات التي قدمت على مدى سنين طويلة من خطر التلف أو الضياع، ولتكون متاحة لكل الباحثين مستقبلا كمرجع مهم لهم في ابحاثهم.

فنون الدمام تطلق خمس ورش فوتوغرافية غدا

الدمام–ثقافة البلاد

دعت لجنة التصوير الضوئي بجمعية الثقافة والفنون في الدمام المصورين للتسجيل في «الورش الفوتوغرافية – متقدمة» التي ستبدأ غداً الأحد لمدة خمسة أيام يقدمها المدرب الفوتوغرافي عدنان آل شبر.

وسيتم تطبيق عدد من المحاور في الورش الفوتوغرافية ومنها: «تصوير وفن اضاءة البورتريه، تصوير الاستل لايف ويشمل فن توزيع الكتل الضوئية والظلال وتكوين العمل الفني والتباين اللوني، التصوير السريع وكيفية تجميد السوائل بدون الإتكالية على الحساسات، تصوير المنتجات التي تتيح للمصور طرح انتاجيته في سوق العمل سواء بفتح مشروع شخصي أو التعاون مع وكالات الدعاية والإعلان، إضافة إلى كونها فائدة كثقافة فوتوغرافية يستطيع أن يطورها ويوظفها في أعماله الفنية التي يشارك بها في المسابقات».

واتاحت لجنة التصوير في الجمعية الرابط https://goo.gl/qbxvcx للراغبين بالتسجيل في الدورات التي تعقد بواقع ٣ ساعات يومياً في مقر الجمعية.

أدبي جدة يعلن الفائزين في مسابقة جدة غير للشعر العربي

الفائز بالمركز الأول آل غريب من محافظة صفوى بالشرقية

جدة–سامي حسون

أعلن النادي الأدبي الثقافي بجدة أسماء الفائزين بمسابقة جدة غير للشعر العربي لفن المعارضات. التي نظمها تزامنًا مع احتفالات عروس البحر الأحمر (جدة) بمهرجان الصيف.

وقال المشرف العام على المسابقة عضو مجلس إدارة أدبي جدة الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن رجاء الله السلمي إن لجنة التحكيم في المسابقة أنهت عملها ورفعت توصياتها حيث ضمت كلا من الأستاذ الدكتور والشاعر والناقد صالح بن سعيد الزهراني والشاعر والناقد محمد يعقوب والدكتور عادل باناعمة.

حيث فاز بالمركز الأول في المسابقة : ياسر بن عبدالله آل غريب من محافظة صفوى بالمنطقة الشرقية عن قصيدته (شاطأتُ روحَك)، بجائزة قدرها ٢٠ ألف ريال والثاني حمزة عبدالمحسن الفعر من مكة المكرمة عن قصيدة (أهواك يا جدتي يا أرض ميلادي)، بجائزة وقدرها ١٠ آلاف ريال والثالث: سلطان عواض مبارك العصيمي من الطائف عن قصيدته (عَشيقَةُ البَحرِ) بجائزة وقدرها ٥ آلاف ريال. وأشار الدكتور السلمي بأنه سوف يتم تكريم الفائزين في حفل خطابي يوم الثلاثاء المقبل العاشر من ذي القعدة بمقر النادي الأدبي في جدة.

مستويات التعبير عن البحر.. (٢)

قراءة انطباعية في بعض النماذج من شعراء الخليج العربي

عقيل بن ناجي المسكين

توظيف البحر من حيث المضمون :

كلنا نعرف أغراض الشعر العربي، وهي كثيرة ولكن من أهمها غرض الرثاء والمديح والهجاء والفخر والغزل والنسيب والوصف والفكاهة ويتفرع من هذه الأغراض أغراض أخرى لها علاقة بها من قريب أو بعيد، كما أن هذه الأغراض تتداخل أيضاً فالرثاء قد يتخلله بعض المديح، والفخر قد يتخلله بعض الوصف، والفكاهة قد يتخللها بعض الهجاء وهكذا بقية الأغراض الأخرى، أما في موضوع البحر فإن الشاعر العربي لا سيما لدى شعراء الخليج فإنهم تفننوا في ابتكار تقنية الموضوع القائم على البحر بمختلف مستوياته التي أشرنا إليها، فمنهم من اتخذ من البحر خصماً أو عدواً، ومنهم من اتخذه صديقاً، ومنهم من اتخذه وجهاً من وجوه الطبيعة فقط، ومنهم من اتخذه عالماً خيالياً وميتافيزيقياً عجيباً، ومنهم من اتخذه محطة للتأمل والتفكير في الكون والحياة، ومنهم من اتخذه حياة ومنهم من اتخذه موتاً، ومنهم من اتخذه معادلاً موضوعياً للغزل أو مسانداً في تركيب صورة الغزل لدى الشاعر، وهكذا تتعدد الموضوعات، وسأورد هنا بعض النماذج على سبيل التمثيل لا الحصر :

النموذج الأول : الشاعر يتخذ من البحر أو من إحدى لوازمه خصماً وعدواً، كما فعل الشيخ شرف الدين الشيخ جعفر بن محمد الخطي القطيفي وهو من أعلام القرن العاشر في القطيف، في قصيدته (السبيطية) المنشورة في ديوانه الذي حققه وعلق عليه الشاعر السيد عدنان العوامي، والقصيدة في الجزء الثاني منه، وقد جاء في الديوان أن الشاعر " عبَر البحرَ بين محلة مُرّي من قرية كتكان تَوبلي من جزيرة أوال من البحرين مُتوجهاً لمنزله بقرية أب بهان والبحر قد نزعَ جَزراً، فلما توسّط مُعظم الماء، وثَب بعض الحوت طافراً في وجهه، فشق وجنتَهُ اليمنَى بجرح كانت عينُه منه في عناية " الله " ، فتأذى لذلك، فطالبه الأدبُ بنظم هذه القصّة، فقال للسّنة التاسعة عشرة بعد الألف " :

برَغم العوالي، والمهنّدة البُتر
ألا قَدْ جَنَى بحرُ البلادِ وتوبلي
دمٌ لم يُرِقْ منْ عهدِ نوحٍ، ولا جَرَى
تحامَتْهُ أطرافُ القَنا، وتَعرّضتْ
لَعَمرُ أبي الأيامُ إن بَاءَ صرفُها
فلا غرو، فالأيامُ بَينَ صُرُوفِها
ألا أبلغْ الحَيَّينِ بَكراً، وتَغلباً
أيرضيكما أنَّ امرءاً من بنيكما
دماءٌ أراقتها سُبيطيةُ البحرِ
عليَّ بما ضاقتْ به ساحةُ البَرِّ
على حدِّ نابٍ، للعدوِّ، ولا ظفرِ
لهُ الحوتُ، يَا بؤسَ الحوادثِ، والدَّهْرِ
بثأرِ امرئٍ من كل صالحةٍ مُثري
وبَينَ ذَوِيَّ الأخطارِ حربٌ إلى الحشرِ
فما الغوثُ إلا عندَ تغلبَ، أو بكرٍ
وأيّ امرئٍ للخير يُدعَى، وللشرِّ

فيلاحظ في القصيدة أن الشاعر اتّخذ من " السبيطية " وهي إحدى لوازم البحر عدواً وخصماً، وهناك قصائد كثيرة اتخذ الشعراء فيها البحر خصماً وعدواً خصوصاً القصائد العامية والموالات التي تتحدث عن غرق السفن والبحارين في البحر بسبب كثرة الأمواج والعواصف، إلا أن هذا النموذج فيه من الطرافة ما فيه، لأن الشاعر أبى البحر الخطي جعل منه عدواً وخصماً بشكل واضح وكأن هذه السمكة كانت تتقصد أن تؤذيه وتضربه على الجانب الأيمن من وجنته.

النموذج الثاني : توظيف البحر في الموضوع الغزلي، ونقرأ في هذا المضمون رباعية للشاعر السعودي السيد حسن الخليفة ، ضمن ديوانه المخطوط (مناسك عشق) عندما قال :

مَلَكَ الجمالَ عليَّ حتى فكرتي
وأنا الذي قطع البحارَ سَباحةً
فطفقتُ أسبحُ في جمالكَ غارقا
وبَواخراً ومَراكباً وزوارَقا

فالشاعر هنا يصنع من عالم البحر مُسانداً مجازياً في مضمون الغزل، عندما يتحدث عن جمال الحبيبة الذي ملكَ عليه فكرته، فطفقَ يسبح في هذا الجمال إلى حدّ الغرق، ويعلل ذلك بتأكيده أنه قطع البحارَ سباحةً وبواخراً ومراكباً وزوارقاً، كيف لا والشاعر ممن نشأ وترعرع وعاش في مدينة سيهات وهي إحدى مدن الساحل الشرقي من المملكة والكثير من أهاليها يعملون في الصيد وكانت في فترة من الفترات الزمنية السابقة تمارس الصيد والغوص وهي من أهم روافدها الاقتصادية، والشاعر هنا متأثر بالبيئة البحرية في توظيفها بموضوع غزلي.

النموذج الثالث : توظيف البحر في موضوع الفرح والسرور والنزهة، وهو هنا نوع من اتخاذ البحر بمثابة الصديق ، حيث نقرأ في هذا المضمون قصيدة للشاعر القطيفي محمد سعيد البريكي (إلى شاطئ البحر) وهي ضمن ديوانه (ربيع الأمل) وهو ديوان شعر للأطفال، بطبعته الأولى الصادرة عام ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، حيث قال في قصيدته :

صديقي لَقيتكَ أهلاً وسهلا
ونَمضي إلى شاطئ البحرِ عصراً
ونبني منَ الرملِ بيتاً جميلاً
لماذا تسافرُ عنّي بَعيداً
به الشمسُ، والماءُ أزرقٌ صافٍ
تَرى صدَفاً فيه منْ كل شكلٍ
تعالَ مَعي اليوم نَجري ونلعَبْ
معَ الأهل حتى عن الحرِّ نهربْ
ننامُ علىَ الرمل إنْ نحنُ نتعَبْ
تعالَ صديقي فَالبحرُ أقرَبْ
به سمكاتٌ تغوصُ وتلعَبْ
إذا طُفتُ في الكونِ لم تلقَ أعجبْ

فالشاعر يجعل منَ البحر محطة للقاء الأصدقاء والجري واللعب والتسلية البريئة، وهذا الشعور هو الذي يطغى علينا جميعاً في علاقتنا بالبحر، فكلنا نذهب إلى البحر ونحن نستحضر هذه المشاعر، وفي الضمن قد تأتي موضوعات أخرى كالتأمل والتفكير في الحياة، أو التذكر وإثارة الماضي، كما في النموذج التالي.

النموذج الرابع : توظيف البحر في موضوع الذكريات وإثارة الماضي ، وهو هنا نوع من اتخاذ البحر بمثابة الصديق أيضاً ، و في مضمار تذكر بعض محطاتنا الماضية أيام الطفولة ويرعان الشباب، حيث نقرأ في هذا المضمون قصيدة للشاعر الكويتي محمد الفايز (في بيت سيّدنا تعلمنا الكتاب).

" في هذه القطعة يصف الكاتب ذكريات عن طفولته في كتّابه الذي تعلّم فيه الكتابة والقراءة أول مرة، وهو يقول : في بيت سيدنا تعلمنا الكتاب، ويقصد بالكتاب، كتاب الله الكريم "

تحت السقوف الواهيات
كضلوع مسلول، وفوق حصيرنا
الدبق العتيق.

في بيت " سيدنا " تعلمنا الكتاب
الحمد لله الذي خلق العظام من
التراب
ومن الثقوب الناتئات على الجدار
كعيون أعمى، كالجروح الداميات
ينسل ضوء الشمس كالجاسوس
من كل الجهات
وبما تبقى من حصير
أو بالخروق البالياتِ، نسدّ عين
الشمس في ذاك المكان وعلى الجدار
مسمار " فلقتنا " تعدّل كاللسان،
كالأصبع المجدور يُنذر بالعقاب
للصبية المتمرّدين
والرمل في الساحات، والشطآن،
والبحر الجميل.

فالشاعر لا ينسى أهم وأكبر مكان طبيعي حولنا وهو البحر والشطآن، وكم أثار البحر في وجدان الشعراء من ذكريات جميلة لا زالت عالقة في أذهانهم.

النموذج الخامس : توظيف البحر في موضوع الحكمة، ونقرأ ذلك على سبيل المثال ضمن قصيدة للشاعر الإماراتي (سلطان العويس) بعنوان (الأثر الجميل) وموضوعها الأساس هو الحب والعاطفة، إلا أنه يختمها ببيت حكمي يوظف فيه البحر حيث يقول :

فكلُ عائدٌ في مُستقَرٍّ
تُراباً .. والمياهُ إلى البحور

ويمكننا تصنيف هذا المستوى من التوظيف أيضاً بالتوظيف الإشاري القريب، وهو يندرج ضمن معنى صاغه الشاعر بطريقة تقريرية، وهذا الأسلوب يكثر في الشعر التعليمي والحكمي، وهو ليس عيباً في تركيب النص الشعري، فلكل غرض من أغراض الشعر ومواضيعه أساليبه الخاصة.

النموذج السادس : توظيف البحر في الموضوعات الوطنية، وهو كثير جداً، ومنها ما قلته في قصيدة لي بعنوان (عزف الروح على قيثارة الحب) حيث أقول:

أنت يا ورداً بأحداقي ورَوحَاً
أنتَ في صحراءِ آفاقي وحُلمي
أنتَ يا ترنيمةً منْ عزف روحي
أنتَ أهاتي وموّالي وشَعري
أنتَ في بحري وأمواجي سفينٌ
أنتَ حُبي وسط وجداني ينادي
سوسنيا ضاعَ عبقاً في وهادي
أنت يا أنشودةً منْ كلّ حادٍ
أنتَ يا قيثارةً في لحن شادَي
أنتَ في بالي وأنسي في سُهادي
أنتَ في طوفانِ نفسي كالمهادِ
يا بَلادي يا بلادي يا بلادي

فيلاحظ القارئ والمستمع أن هذا المقطع يندمج مع جوانب من عالم البحر كالموّال والأمواج والسفينة والطوفان، كل ذلك للتعبير عن مدى الحب الذي يكنّ في الصدر وينبعث على شكل كلمات تحاول أن تصوّر هذا الحب بهذه المفردات من هذا العالم العجيب.

النموذج السابع : توظيف البحر في الموضوعات الرمزية، كما نقرأ في قصيدة نثرية للشاعرة العمانية (فاطمة الشيدي) ضمن قصيدتها (رقية الحيوات السرية)، وهي قصيدة تتحدث عن الحزن وشيء من التشاؤم الوجودي، فهي تقول في بداية نصّها :

الحزنُ ثغرة الكلام
يسقط من بين نواجذه المضيئة
بالفتنة
حيث نتعثر في التبعثرِ الفضّ على
مطارف ما لا يقال.

إلى أن تقول:

ونايات البوحِ المرتعشة الامتداد
تجرحنا
فاشتدي في جفل قلوبها وأوسعينا
عشقاً
مفعماً برائحة الماء
الغياب يحكّ ظهورنا الميتة بلمسة
مسرفة في الحنو
ويقف على شرفات المشيئة يغازل
حوريات
الصمتِ المستلقيات في بحارنا
الأسنة
هدهدينا
سنبتلع الشظايا ونجعل النظر يسيل
خلف غابات السؤال.

فالشاعرة هنا توظف الماء في بداية هذا المقطع وتقرنه بالعشق، والعشق هو الحضور والشهود، فالإنسان عندما يعشق شيئاً يكون حاضراً بكل روحه وقلبه، ويكاد ينصهر في من يعشقه، ولكن الشاعرة توظف جملة (بحارنا الأسنة) عندما تتحدث عن الغياب والغياب بطبعه فراق وبُعاد وهو ما يلازمه الحزن والألم، فالغياب (يحكّ ظهورنا الميتة بلمسة مسرفة في الحنو ويقف على شرفات المشيئة يغازل حوريات الصمتِ المستلقيات في بحارنا الأسنة).

إنه توظيف رمزي، ليس هناك بحارٌ أسنة على سبيل الحقيقة إلا إذا كان ذلك عرضياً ولا يكون ذلك إلا في المستنقعات والمستنقعات لا نسميها بحاراً، ولكن التعبير هنا جاء مجازياً.

النموذج الثامن : توظيف البحر في موضوع القيَم والمبادئ، أو ما يمكن أن أسميه هنا رسالة الشعر وبث روح الحماس والرجولة والبطولة كما في قصيدة (صمت الموال) للشاعر البحريني يوسف حسن، حيث يقول في بداية قصيدته:

يا كلّ أشرعتي ويا لعبي المرقشة
الصغيرهْ
يا متحفاً خبأته في رملِ سيفِ البحر
إلى أن يقولِ :
يا سِاحلاً في رمله خبأتُ أحلام
الرجولةْ
ونقشتُ فوق ترابه
شوق الخيول إلىَ البطولةْ

وبالطبع لو قرأنا في ديوان الشعر العربي في الجزيرة العربية ولا سيما في بلاد البحرين كما كان يُعرف عنها قديماً، ابتداء من العصر الجاهلي مروراً بالعهد الإسلامي الأول، وعصر الخلفاء الراشدين، ومن ثم العصر الأموي والعباسي وهكذا إلى أن نصل إلى العصر الحديث، فإننا سنجد المئات بل الآلاف من القصائد التي تناولت البحر بمختلف مستويات التعبير التي أشرت إليها، وكذلك بمختلف الأغراض الشعرية والمضامين، وبالتالي فإن استقصاء كلّ ما قيل عن البحر وعالمه لدى شعراء هذه المنطقة قديماً وحديثاً يتطلب الكثير من الوقت والكثير من الجهد، ولكنني أؤكد بأن ذلك ليس مستحيلاً، وأعتقد أن هذه الاستراحة الشعرية عن عالم البحر لدى بعض شعراء الخليج ما هي إلا من باب الاستئناس بهذا الأديب الجميل، الذي يتطرق إلى عالم كبير هو بحارنا ونحن بجواره آلا وهُو البحر، وإني أدعو الله أن يوفقني لإتمام هذه الأوراق وإضافة بعض الشواهد لنشرها على شكل دراسة مُكثفة ومُستقلة لعلها تكون إحدى الإضافات في هذا الجانب الأدبي.